

تجليات رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية
-الرؤية والتشكيل-

Manifestation of young Adult novel in kingdom of Saudi Arabia-vision and situation-

نوف بنت عبدالعزيز يحيى السديري¹

جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية)، info@ksu.edu.sa

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على واقع رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية؛ نظراً لقلّة الإنتاج الأدبي في هذا الحقل، وحاجته إلى عناية الأدباء والنقاد والباحثين، بالإضافة إلى أهمية هذه الفئة؛ فتطرق إلى مفهوم رواية اليافعين، وحالتها في المملكة، ملقياً الضوء على الموضوعات التي تناولها الكتاب السعوديون، كما حلّل فنياً رواية (نجمة الصباح) للكاتبة السعودية فيء موسى؛ وذلك بالاستعانة بمنهج التلقي الذي يُمكن القارئ من التفاعل مع النص وفق رؤيته الجمالية، متحرراً من قيود قصدية المؤلف.

الكلمات المفتاحية: أدب، الناشئة، منهج التلقي، فيء موسى، نجمة الصباح.

Abstract:

This research explores the landscape of young adult novels in Saudi Arabia, given the scarcity of literary output in this field, besides the significance of this category, and the need for attention from writers, critics, and researchers. It delves into the concept of young adult novels and their status in the Kingdom, shedding light on the themes addressed by Saudi authors. Additionally, it conducts an aesthetical analysis of the novel (Morning Star) by the Saudi writer Fayaa Musa, employing a reception-based approach that allows readers to interact with the text according to their aesthetic vision, liberated from the author's intentional constraints.

Keywords: literature, young adult, reception-based approach, Fayaa Musa, Morning Star

¹ باحثة ماجستير في جامعة الملك سعود.

شكر وتقدير

لله الفضل أولاً وأخراً، ثم لهيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، فلها جزيل الشكر والعرفان على تقديمها منحة بحثية ضمن مسار الدراسات البحثية في مجال أدب الأطفال واليافعين؛ وذلك لإنجاز هذا البحث.

تقديم:

تملك الرواية الجيدة القدرة على خلق فضاء رحب ومساحة واسعة، يعيش القارئ عبرها تجربة مميزة، يستمتع بأحداثها وحبكتها المثيرة، يحاور أبطالها ويشعر بعاطفتها سعادةً وبؤسًا؛ وتقدّم لقراءها من جميع الأعمار متعة الفن وتدوقه؛ حيث تمنح قراءها من اليافعين ما يبحثون عنه من مغامرات مثيرة وتجارب جديدة، يكتشفون من خلالها عوالم أخرى تثير فضولهم نحو المعرفة؛ فهذه الفئة العمرية تمرُّ بمرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، كما أطلق عليها علم نفس النمو مرحلة (المراهقة)، ووصفها عالم النفس الأمريكي غرانفيل ستانلي هول بأنها "فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتنفها الأزمان النفسية ويسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، بسبب تغيرات البلوغ، ويرى البعض في حياة المراهق مجموعة من التناقضات"¹.

ويرى الكاتب والمؤرخ الأمريكي نورتون أنه يجب على هذا الأدب الموجّه لليافعين "أن يأتي في شكل يفتح أبواب الاكتشاف والمغامرة أمام الأطفال، والسبيل إلى ذلك توفير المتعة والتسلية، ونقل التراث الأدبي، وتشجيع التفهم وتقدير الإرث الثقافي، وتوفير تجارب يعيشها الخيال. أضف إلى ذلك نقل المعرفة، وتغذية وتوسيع المخيلة، وتنشيط النمو"²، كما يشير الباحث العماني أحمد الراشدي إلى أن الكاتب الذي يستهدف فئة اليافعين يجب أن يتسلح بمعرفة خصائص هذه المرحلة واحتياجاتها وظروفها حتى يتمكن من الوصول إليها³.

أولاً: مفهوم وواقع رواية اليافعين:

الحديث عن أهمية الرواية بالنسبة لليافعين يقودنا إلى النظر في (أدب اليافعين)، فالأدب باعتبار جمهور القراء؛ أدب موجّه للراشدين وأدب موجّه للأطفال؛ فنحن أمام مصطلح جديد لجنس أدبي انصهر سابقاً بين أدب الأطفال وأدب الراشدين، حتى استقل وترسّخ كجنسٍ أدبيٍّ بمصطلح (أدب اليافعين) عام 1993⁴، فأدب اليافعين في الدراسات الأدبية والنقدية الغربية احتل مكانة مهمة؛ كونه أصبح فرعاً أكاديمياً يضم جنساً أدبياً واضح المعالم والهوية، بينما لا يزال في مرحلة مبكرة لم تتضح هويته ورؤيته في الدراسات النقدية العربية.

تقول الناقدة الأدبية مارسيا لينكس كويلي: "قبل جيل فقط، لم تكن المكتبات ومتاجر بيع الكتب تضم بين جنباتها قسمًا خاصًا بأدب اليافعين باللغة العربية، قرأ معظم كتّاب الرواية العرب الذين بلغوا سن الرشد في ثمانينيات القرن العشرين وتسعينياته رواياتٍ شعبيةً رخيصةً الثمن؛ كسلسلة نبيل فاروق (ملف المستقبل)، التي طُبعت أولى إصداراتها عام 1984م، كما قرأ البعض سلاسل أخرى ك(روايات مصرية للجيب)، وقرأ البعض الآخر روايات إحسان عبدالقدوس الرومانسية، أو روايات أغاثا كريستي البوليسية، وحتى اليوم يقتني عشاق الكتب من اليافعين الأعمال الروائية المشهورة الموجّهة للكبار"⁵.

ونجد أن الأمم المتحدة صنّفت مرحلة اليافعين ضمن الفئة العمرية: (15-24)⁶، كما قامت سارة تريمر، وهي من أوائل المؤلفين الذين صنّفوا اليافعين كفئة مستقلة عن الأطفال والبالغين، بتحديد الفئة العمرية ما بين 14-21 عاماً⁷، ومن النقاد والأدباء من اعتبرها إحدى المراحل العمرية للأطفال؛ حيث نجد الحديث عن هذه الفئة العمرية في الدراسات التي تتناول أدب الأطفال وتصنيف مراحلهم العمرية، أما الروائية والأكاديمية اللبنانية إيمان بقاعي فقد أدركت أهمية هذه الفئة، وأطلقت عليها مسمى (الناشئة)، لكنّها ضمّت هذه الفئة مع الأطفال في دراسة واحدة (قصة الأطفال والناشئة في لبنان)⁸، إلا أنّ منهم من أدرك اختلاف هذه الفئة عن الأطفال واستقلالها عن الراشدين، فأطلق عليها (مرحلة الشباب)؛ إذ تمثل مرحلة النضوج⁹، وأشار الكاتب المصري أحمد نجيب إلى أن هذه المرحلة مستقلة ومختلفة عن أدب الأطفال، "تخرج عن نطاق عمل كاتب الأطفال، فهو لا يرى أنها تندرج تحت أدب الأطفال"¹⁰، فيتضح أن هذا الأدب في العالم العربي لا زال متصلاً اتصالاً وثيقاً بأدب الأطفال، وبالحديث عن مسمى هذا الأدب فقد تعدّدت مصطلحاته ما بين: اليافعين، والناشئة، والفتيان، وصغار الراشدين.

وبالرجوع إلى المعجم نجد أن كلمة يافع: "غلامٌ يافعٌ وَيَفَعَةٌ وَأَفَعَةٌ وَيَفَعٌ: شَابٌ... قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيَفَعُ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ إِذَا شَارَفَ الْاِخْتِلَامَ"¹¹، أما الناشئ فهو "فَوَيْقٌ الْمُحْتَلِمُ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَدِثُ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصِّغَرِ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى نَاشِئٌ"¹²، والفتى: "الشَّبَاب... يُقَالُ تَفَتَّتِ الْجَارِيَةُ إِذَا رَاهَقَتْ، فَخُدِّرَتْ وَمُنَعَتْ مِنَ اللَّعِبِ مَعَ الصِّبْيَانِ... وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ)؛ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَا حَدِيثَيْنِ أَوْ شَيْخَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ الْمَمْلُوكَ فَتَى"¹³، أمّا صغار الراشدين فيتضح أنها كلمة مركّبة، تُرجمت حرفياً من مصطلح (Young Adult) الذي يطلق عند الغرب على هذه الفئة العمرية.

وبعد استعراض مدلولات هذه المصطلحات؛ يتبيّن أن اليافع هو من شارف الحلم، أما الناشئ فهو أكبر من ذلك لكونه فوق المحتلم، أما الفتى فهو أعمُّ وأوسع، وجميع هذه المصطلحات دلّت على مرحلة الشباب، وفي الأدب السعودي استقر مصطلح (اليافعين)؛ حيث اعتمدت (هيئة الثقافة والنشر والترجمة) استعمال هذا المصطلح، وهي هيئة تُعنى بإدارة قطاعات الأدب والنشر والترجمة بوصفها المرجع الرسمي في المملكة.

و بالعودة للنظر في واقع الرواية في الأدب السعودي، ندرك أنها مرّت بمراحل مختلفة، ابتداءً من نشأتها مطلع القرن العشرين ببنية فنية ضعيفة وموضوعات تقليدية رتيبة، مروراً بمرحلة التأسيس الفني في سبعينيات القرن العشرين، وظهور التطور الفني في البناء والصيغة في الثمانينيات، حتى الوقت الراهن؛ حيث تطوّرت التجربة الروائية، وظهرت الرواية النسائية السعودية بمستويات فنية متفاوتة، إلى أن ظهرت الخصائص الجديدة للرواية السعودية نتيجة الانفتاح على الثقافات الأخرى، واندماجها مع الفنون الأدبية المختلفة؛ وبذلك نافست السردية السعودية على الجوائز العالمية، وحصلت على العديد منها مثل جائزة البوكر العالمية¹⁴.

وبالرغم من الحراك السردي السعودي والعناية بالرواية جرّاء الوعي بأهمية الأدب والثقافة، والإقبال عليها من القُرّاء من جميع الأعمار؛ فإن الرواية السعودية الموجهة لليافعين لاتزال في مراحلها المبكرة، فلم تحدد معالمها وحدودها بعد، حيث ظهرت أولاً عند الغرب، واستقلت باعتبارها فرعاً أكاديمياً، لتنتقل إلينا عبر الترجمة بعدما جذبت روايات اليافعين المترجمة هذه الفئة العمرية وأدهشتهم بمغامراتها وأحداثها الشيقة، مثل: رواية هاري بوتر، و صاحب الظل الطويل، وغير ذلك، الأمر الذي جعل الأدباء والكتّاب يلتفتون إلى هذا الجنس الروائي ويعيرونه هذا الاهتمام، إلا أننا لا نستطيع الجزم بتصنيف رواية ما أنها موجّهة لليافعين أم غير ذلك إذا لم يصحّ بذلك كاتبها؛ وذلك لعدم وجود معايير وخصائص وحدود لهذا الجنس الأدبي، الأمر الذي أدركه النقاد وطالبوا بالنظر فيه.

ومن ذلك ما رأته أستاذة النقد الحديث والفلسفة السعودية منال العيسى: "أننا أمام جنس أدبي جديد لم يلتفت له النقد السعودي كما ينبغي، ولا نعرف بالتحديد أي الروايات التي يمكن أن تصنف ضمن ذلك الجنس الروائي الجديد، إلا بالأخذ بالمعايير التي اتبعتها النقاد الغربيين في تحديد الفئة العمرية والموضوعات التي تتناولها تلك النصوص"¹⁵، وبهذا الصدد؛ تعتبر أستاذة النقد والأدب السعودية نورة الشهرى أن "المراهق أمسى أكثر وعياً، ولهذا ينبغي أن يُقدّم الأدب الموجّه إلى هذه الفئة العمرية ببراعة، وبرؤية أسلوبية ثرية بالجمال والصور الخيالية"¹⁶.

ولعل بداية الرواية السعودية الموجهة لليافعين كانت عبارة عن تجارب ومحاولات، لكننا لا نستطيع الجزم بأولى هذه المحاولات، لصعوبة تصنيف الرواية من حيث أنها موجّهة لليافعين أم غير ذلك؛ لكن البداية الحقيقية قد تكون مطلع القرن الحالي؛ فقد نال الأدب في المملكة العربية السعودية اهتمام ورعاية تحت مظلة وزارة الثقافة، حيث عنيت به هيئة الأدب والنشر والترجمة، التي تهدف إلى دعم صناعة المحتوى الأدبي ودعم المؤلفين والباحثين لإثراء المحتوى الأدبي، وتمكين أدب الأطفال واليافعين؛ كما أطلقت العديد من المشاريع والمنح البحثية والمبادرات لتحقيق أهداف الهيئة¹⁷، مثل: مسرعة أدب الأطفال واليافعين؛ التي تسعى إلى احتضان الشركات الناشئة التي تُعنى بتنمية وتطوير المهارات الأدبية لدى الأطفال واليافعين عبر الإرشاد والتوجيه والتدريب والمنح المالية؛ لتسريع نمو الشركة والتهوض بها¹⁸.

كما أسهمت دعوة النقاد والمهتمين إلى النظر في هذا الأدب من خلال اللقاءات الأدبية والمؤتمرات ومعارض الكتاب، بزيادة إدراك أولياء أمور اليافعين والمؤلفين ودور النشر السعودية، وغيرهم، بأهمية إنتاج أدب لليافعين، يناسب احتياجاتهم ورغباتهم العمرية.

ومن ذلك: ندوة (أدب اليافعين) التي أقيمت في معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2022، وكذلك ندوة معرض جدة للكتاب عام 2022 بعنوان (أدب اليافعين: أغنية الآتي من نفق الحاضر)، ومن دور النشر السعودية التي عُنت بأدب اليافعين بجانب عنايتها بأدب الأطفال (دار أروى العربية للنشر)، وكذلك (دار أسفار للنشر والتوزيع)، ومن المكتبات الإلكترونية السعودية التي تخصص قسمًا خاصًا لمؤلفات أدب اليافعين: مكتبة حكاية قمر، مكتبة حكايا للأطفال والياافعين، متجر نوار، كتب وتن.

وعلى الرغم من أن الأدب السعودي التفت إلى هذا الجنس الأدبي وأدرك أهميته، فإننا نلاحظ كما ذكرنا سابقًا ارتباطه الكبير بأدب الأطفال أكثر من أدب الراشدين، فالمؤلفين ودور النشر والمكتبات التي عُنت به مهتمة أيضًا بأدب الأطفال وتنتج في هذا المجال، وكذلك مسرعة الأطفال والياافعين فهي تسعى لخدمة هاتين الفئتين على حدٍ سواء؛ وربما يعود ذلك إلى عراققة أدب الراشدين ونيله أوفر الحظ والنصيب بالمقارنة بحدثة أدب الأطفال وأدب اليافعين اللذين يسيران في مراحل نموها وتطورهما المتسارع.

ثانيًا: موضوعات رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية:

يُعدُّ الموضوع من الركائز المهمة في الكتابة لليافعين، حيث يمثّل جوهر اهتمام اليافعين، ويلامس حاجاتهم ويخاطبهم بما يحيط بهم من واقع، أو يفتح الأبواب أمامهم ليسرحوا بخيالهم إلى أفاق ممتدة يعيشون فيها ما لا يمكن أن يعيشوه في حياتهم؛ فالموضوع له أثره البالغ في استمتاع اليافع بالرواية أو العدول عنها إلى أخرى، فهذا الجيل على قدر عالٍ من الوعي والمعرفة والاطلاع، مما يجعل قضية الموضوع قضية شائكة عسيرة على المؤلفين، فهم في حاجة إلى الانتقاء بعناية، والاختيار بروية لموضوع يجذب اليافعين من هذا الجيل، ويجذبهم للاستمتاع بأحداث الرواية وتفصيلها، فأدب اليافعين يجب أن يأتي "في شكل يفتح أبواب الاكتشاف والمغامرة أمام الأطفال، والسبيل إلى ذلك توفير المتعة والتسلية، ونقل التراث الأدبي، وتشجيع التفهم وتقدير الإرث الثقافي، وتوفير تجارب يعيشها الخيال. أضف إلى ذلك نقل المعرفة وتغذية وتوسيع المخيلة وتنشيط النمو"¹⁹.

وتذكر الكاتبة الإماراتية نسبية العزيبي - عضو لجنة تحكيم جائزة أدب الطفل لعام 2022 في الشارقة - أن من ضمن ما لاحظته أعضاء اللجنة في كتب اليافعين "ضعف الموضوع والفكرة على الرغم من لغتها الراقية"²⁰؛ وهذا يوضح أن مؤلفي رواية اليافعين العرب لا يزالون يكافحون ويغامرون في تجاربهم الأدبية لفهم ما يريده اليافع. وبرأي الكاتبة المصرية رانية أمين فإن "هناك فجوة بين الموضوعات التي تهتم هذه الفئة، وما يُقدّم لها، وتدلل على ذلك باعتقاد سائد مفاده أنّ قضايا معينة، مثل: تعاطي المخدرات، والعلاقات بين الجنسين، غير مناسبة للأطفال... وترى أن تدخل الأهل في اختيار الكتب لأبنائهم، بخاصة المنشورة باللغة العربية، بما ينافي رغباتهم؛ يدفعهم إلى العزوف عن القراءة بشكل عام، وبالتالي عزوف الناشرين عن النشر"²¹.

كما بيّنت الكاتبة والناشرة السعودية أروى خميس -صاحبة دار أروى العربية- أنّ الفرق بين رواية الراشدين ورواية الأطفال واليافعين يكمن في المواضيع، فالموضوع، هو لبُّ اهتمام القارئ، ولا بدّ من اختياره وفق اهتمام القارئ لا الكاتب أو المرّبي، ومثلت على ذلك باختيار الكاتب لموضوع (بر الوالدين)؛ فهذا الموضوع إنما كتب للمرّبي لا للقارئ المستهدّف! فعلى الكُتّاب أن يتناولوا في رواياتهم موضوعات تثير اهتمام ذات القارئ²²، ولأهمية الموضوع في رواية اليافعين سنقف على عدة أمور:

أ- موضوعات الروايات المترجمة:

بالنظر إلى موضوعات روايات اليافعين المترجمة التي شاعت بين اليافعين ولاقت إقبالاً واسعاً، مثل: هاري بوتر، فقد اختارت كاتبها موضوع الخيال العلمي، وترى منى النموري التي ترجمت رواية "ساحر من إيرتشي" لكاتبة الخيال العلمي والفتنازيا الأمريكية: أورشولا ك. لوجوين للغة العربية، أنّ الشهرة التي حظيت بها روايات هاري بوتر حفّزت شهية القارئ العربي للمزيد من أدب الخيال العلمي والفتنازيا²³.

وكذلك تجد الكاتبة الكويتية بثينة الإبراهيم التي ترجمت عدة أعمال علمية، بينها "صاحب الظل الطويل" للأميركية جين ويبستر، أنها "كانت مغامرة، رغم أنني لم أر الأمر هكذا، لكننا بحاجة لهذا النوع من "المغامرات" لاسترجاع شيء ممّا أخذته التقنية، وأهم شيء على الإطلاق هو القيم والخيال"²⁴.

إلا أننا حقيقة لا نستطيع الاعتماد على ما ترجم من روايات لليافعين لتحديد ما يفضله اليافع السعودي من موضوعات وقضايا؛ فلا يزال هذا الأدب المترجم مصطبغاً بلغته الأم التي نشأ عليها، وبثقافته الغربية البعيدة كل البعد عن اليافع العربي السعودي، بما تحمل من إرث ثقافي وطبيعة اجتماعية وظروف سياسية مختلفة عن واقع العالم العربي ومفاهيمه وثقافته الخاصة.

ويؤيد ذلك رأي الشاعر الأردني نضال برقان، حيث يرى أننا "نتحدث عن فئة عمرية مهمة تقع ما بين الطفولة والرشد، وهذا يضعنا أمام مسؤوليات كبيرة تحدّد الأفكار المطروحة ومدى ملاءمتها وفق نسيجنا الاجتماعي والتربوي والأخلاقي، وتلي في الوقت ذاته الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذه الفئة، وبالتالي ثمة دور كبير على كل المعنيين في صناعة هذا النوع من الأدب"²⁵.

وبرّرت الكاتبة والناشرة أروى خميس أنه على الرغم من اهتمام الدار بروايات الأطفال واليافعين، وعنايتهم بترجمة قصص الأطفال، فإنهم لا يترجمون رواية اليافعين أو كما وصفهم (Teenager)؛ وذلك لكثرة المحظورات فيها واختلاف البيئة والسياق²⁶.

ومن هنا، فإنَّ الاهتمام بموضوعات الرواية يقودنا إلى النظر في معايير وحدود الموضوعات الموجهة لليافعين، فهل هنالك قيود معينة تفرض على المؤلف موضوعات مختارة تناسب هذه الفئة، ولا يجوز له الخروج عنها؟ أم إنَّ الأدب فضاءٌ رحبٌ ومجالٌ فنيٌّ لا حدود له، ويعود ذلك للقارئ أن يختار من هذا الفضاء ما يناسبه من نجوم وكواكب؟ فهل هذا الجنس الأدبي باستطاعته أن يقدم لليافع كل الموضوعات التي تُقدَّم أيضًا للراشد؟

الكاتبة والناشرة الأردنية تغريد النجار ترى في هذا الصدد " أنه عند الكتابة لليافعين يجب على الكاتب أن يمتلك فكرة مناسبة يعرضها بطريقة مشوقة وواضحة وبأسلوب سلس، ومن المهم أن يختار أفكارًا تعكس اهتمامات اليافعين وتعبّر عن مشاعرهم بصدق...الكتابة لليافعين مثل الكتابة للكبار، يمكنها أن تعرض أي موضوع، ولكن من منظور اليافع وبأسلوب المناسب لهذه الفئة العمرية"²⁷.

ب- الجانب التربوي وقضية الوعظ والإرشاد:

وهنا نطرح تساؤلًا حول شمولية هذا الموضوعات للجانب التربوي وقضية (الوعظ والإرشاد)؛ وذلك نظرًا إلى أنَّ هذه الفئة في مرحلة تكوين وبناء شخصي، فهل يتوجَّب على من يكتب لهذه الفئة أن تتسم مؤلفاته بتوجيه إرشادي وعظي، أم إن هذا المعيار يضيق الخناق على الكاتب، وكذلك القارئ الذي يهرب من الواقع وسلطته إلى الروايات ليتفاجأ بقسريتها وتوجيهها التربوي.

تبين الكاتبة الفلسطينية نردين أبو نبعة "أنَّ الكتابة للطفل صعبة، بينما الكتابة لليافعين أصعب، لأنَّ الكاتب مقيد بقيود كثيرة، ومطلوب منه أيضًا عدم فرض صوت الواعظ بشكل مباشر من خلال الكتابة للأطفال، وتسريب القيمة أو المعلومة بطريقة انسيابية، وعدم وضع الحلول على لسان الطفل، وإنما ترك الأحداث لتفكيره"²⁸.

وترى الكاتبة المصرية عفاف طبالة أن اليافعين بحاجة إلى أعمال أدبية، "تهتم بتناول قضاياهم من دون فجاجة؛ بحيث لا تتضمن تناولات نفسية أو اجتماعية غير مناسبة، أو تتطرق إلى ألفاظ لا تناسب هذا العمر، وإن كان ذلك لا يعني بالنسبة إليهما، الوقوع في فخ الوعظ والمباشرة"²⁹، وبحسب الكاتبة المصرية أميمة عز الدين، فإنَّ كثيرين بالوطن العربي يكتبون الآن لليافعين، "لكن قلَّة منهم تمكنوا من الوصول إلى ذلك المتلقي اليافع المتمرد، الذي ينفر من الخطابية الزاعقة والوعظ المباشر"³⁰.

ج- علم النفس:

بعض النقاد يرون أنَّ اختيار موضوع رواية اليافعين يستلزم العودة إلى علم النفس، وفهم احتياجات هذه المرحلة العمرية، وما يشبع فضولهم ويفضلون اكتشافه ومعرفته، فيحسن بكتاب رواية اليافعين أن "يعرف

طبيعة قارئه وخصائص مراحلها، ومظاهر النمو التي يمرُّ بها، واحتياجاته الثقافية والتربوية والنفسية، وكذلك عليه أن يعرف خصائص الرسالة/النص الروائي الذي يكتبه للمراهق، من حيث إلمامه بعناصر رواية الناشئة؛ دفعاً لأي استسهال في الكتابة لهذه المرحلة، فلا يمكن فهم الأطفال والمراهقين دون أن يكون الكاتب قريباً منهم، يحبهم ويحترمهم ويتفهم مواقفهم³¹.

وكذلك ترى الكاتبة الأردنية فداء الزمر أنّ "كتب اليافعين تحتل أي موضوع مع مراعاة الخصائص الإنمائية، وأن الكتابة لهذه الفئة ليست بالشيء السهل، وتحتاج للتعامل مع حالة الإرباك، والتغيرات البيولوجية التي يمر بها اليافع، مشيرة إلى تقنيات الكتابة من حيث استدراج القارئ من خلال العنوان، وموضوعات معينة تراعي احتياجات اليافع الذي لديه طاقات كامنة ينبغي الالتفات إليها، مع الابتعاد عن الطرق النمطية في تقنيات الكتابة، واللجوء إلى التكتيف، والابتعاد عن الإطالة، والملل في طريقة السرد"³².

وذلك كله يجعل أوائل المؤلفين السعوديين الذين اختاروا الكتابة لليافعين في تحدٍّ قاسٍ ومغامرة صعبة لاكتشاف ما يرغب به اليافع السعودي ويفضله من موضوعات، فلا زلنا بحاجة إلى مزيد من الوقت والمغامرة والجرأة في طرح موضوعات متنوعة ومختلفة لاكتشاف ما يناسب اليافع، ومن الموضوعات التي تناولها كتاب رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية:

1. الخيالية والفتنازية:

يظهر أنّ روايات الخيال والفتنازيا من الموضوعات التي تشدُّ اليافعين وتجذبهم؛ لما تتسم به من فضاء رحب وأحداث متخيلة غير متوقعة تفاجئ القارئ وتدهشه بأحداثها وشخصياتها وظروفها المتحرّرة من قيود واقعية الحياة وسيطرتها، ف"يلاحظ أن الخيال يكون خصباً عند المراهق، فهو يتخطى حدود قدراته، وحدود الزمان والمكان بتخيل ما لا يستطيع تطبيقه في عالم الواقع من مهارات وخبرات؛ بهدف حل مشكلاته وتحقيق رغباته، وما يرجو تحقيقه حاضراً ومستقبلاً"³³، كما يشير الكاتب المصري حجّاج أدول إلى أن الخيال هو المقوّم الأساسي الذي يجب أن يتوفر في هذا الأدب، مؤكداً أنّ الإنسان يُؤلّد بخيال خصب، لكنه يضمّر مع تقدّم العمر، نتيجةً لإحباطات الحياة، "لذا فحصيلّة اليافع -بحدِّ وصفه- من الخيال؛ عادةً ما تكون أكبر من البالغ. وهذا ما يحتم على الكاتب، الذي يتوجّه لهذه الفئة من القراء؛ ضرورة توسيع مساحات الخيال في عمله، كي يتمكن من إشباع حاجاتهم، مدللاً بمقولة آينشتاين (الخيال أكثر أهمية من المعرفة)"³⁴.

فأدول يُرجع اهتمام اليافعين بالخيال إلى خصائصهم العمرية، فهناك إقبال من اليافعين على كتب الفانتازيا والمغامرة وكذلك الخيال العلمي، بالإضافة إلى الرواية المصوّرة، والرواية التي يكون بطلها في مرحلة

المراهقة ويحاول التكيف مع العقبات التي تواجه مرحلة انتقاله إلى الرشد، مثل: الوحدة، الرضا عن النفس، المخدرات، التوافق مع الأسرة والمجتمع³⁵.

وقد اختار الكاتب السعودي مشاري إبراهيم موضوع الخيال في روايته التي وجهها لليافعين (الوادي المعلق في السماء)، الصادرة عن مركز دلائل عام 2020م؛ حيث تعكس الرواية بصورة خيالية فكرة هذه الحياة وكونها سبيلاً ومحطة للانتقال منها إلى حياة أبدية خالدة؛ تجذب القارئ بأحداثها العجيبة وعالمها الغريب، وتفاجئه بحياة مؤقتة سريعة ينغمس الناس فيها بملهياتهم وطريقة عيشهم المختلفة، فهي ذات بُعد ديني إسلامي تفتح أبواب التأويل والتساؤل لدى القارئ بما تحوي من غموض وغرابة وشخصيات مثيرة من جنسيات مختلفة.

وفي ظل الاهتمام بموضوعات الخيال والفتنات ترى الكاتبة وفيقة المصري أهمية الالتفات إلى الواقعية وتقديمها بطريقة مناسبة لليافعين، ف"توظيف الواقعية الأدبية في أدب الناشئة عملية مُهكّة، تتطلّب حذرًا وتيقُّظًا، فما أسهل الهروب إلى الخيال والفتنات! لا أحد ينكر أهمية المغامرات الخيالية والفتناتية في أدب الأطفال والناشئة، لكنّ افتقار المكتبة العربية إلى أدب الناشئة الواقعي يستدعي مزيدًا من الابتكار والتجديد"³⁶.

2. الاجتماعية:

أما الموضوعات الاجتماعية فربما تشدُّ اليافعين؛ نظرًا لقربها من طبيعة حياتهم العربية السعودية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع من أسرة اليافع، حتى مجتمع المدرسة والحي ومجتمع المدينة، وقد اختارت الكاتبة السعودية أروى خميس أن تكون روايتها (على الأرجوحة تتناثر الأسرار) الصادرة عن دارها في هذا الحقل، حيث خاضت في مجتمع الأسرة، وبالأخص علاقة اليافعة بوالدها، وسطّرت عبر روايتها رسائلاً بين الأم وابنتها التي مرّت بمرحلة الطفولة إلى أن أصبحت يافعة، فتأتي هذا الرسائل تارةً على لسان الأم وأخرى على لسان الفتاة، حيث تعبّر كلتاها عن انطباعاتها ومشاعرها عن الموضوع ذاته، من نظرتيهما المختلفتين للحياة، جرّاء اختلاف دورهما الاجتماعي ومرحلتها العمرية، واستطاعت الرواية أن تعبّر للقارئ عن مشاعر الابنة واحتياجاتها وما تمرُّ به من ظروف اجتماعية من زاويتها؛ لتحكي بذلك هموم اليافعين وعلاقاتهم الاجتماعية ومشاعرهم المتضاربة تارةً والهادئة تارةً أخرى، متطرّقة إلى بعض المواضيع الحساسة لدى هذه الفئة، مثل مرحلة البلوغ، كما صوّرت مشاعر الأم المخلصة التي تسعى إلى المحافظة على دورها الاجتماعي والتربوي والمهني، في ذات الوقت، للحفاظ على أسرته، ومحاولة فهم ابنتها، وتكوين علاقة مثالية معها³⁷.

كما يمكن تصنيف رواية (رسائل من السجن) المنشورة بالاسم الأدبي المستعار (فيء موسى) للكاتبة السعودية فاطمة الحسين³⁸، الصادرة عن دار أسفار لعام 2021م ضمن الروايات الاجتماعية؛ حيث عبرت الكاتبة من خلال رسائل متبادلة بين الأب وابنه الياfec الذي يشعر بالغضب الشديد والعار تجاه والده المسجون عن المشاعر والظروف الاجتماعية المحيطة بهما كلاً من جهته، حيث حاكت هذه الرسائل إحساس الأب بمشاعر ابنه، وكذلك العكس؛ وكيف استطاعا بتفهم وروية تخطي هذه المحنة الصعبة، فتناولت الرواية قضايا اجتماعية مهمة في حياة كل يافع بدءاً من مشاعره وقدرته على الإفصاح والتعبير بعيداً عن العزلة، ومحاولة التسامح وتخطي الماضي، وتقبله لمرحلة البلوغ، بالإضافة إلى الحديث عن التنمر والمخدرات والاهتمام بالأسرة وأهمية الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار، فقد صورت الحياة الاجتماعية المحيطة بالياfec بإرشادات غير مباشرة تعينه على التصرف تجاهها تصرفاً صائباً، فيظهر أن الرواية استطاعت أن تعطي للقارئ الياfec مساحة في أن يستشعر هذه المشاعر الصعبة وينظر إليها من جانبين مختلفين.

3. الرومانسية:

أما بالنسبة للجانب العاطفي والرومانسي، فوافقت رانية أمين رأي عدد من الكُتَّاب، بأن كتب الياfecين يجب أن تتضمن المزيد من الرومانسية. ف"الياfecين بحاجة للقراءة أكثر عمّا يشغل بالهم، ألا وهو الحب والعلاقات العاطفية". وتتابع رانية أمين قائلة: "غير مسموح لنا، ككُتَّاب، الاقتراب من تلك المنطقة، أو على الأقل ليس بوسعنا أن نكون واقعيين وصادقين كما ينبغي أن نكون، أو كما نود أن نكون"³⁹، أما إيمان بقاعي فقد عنونتُ المرحلة العمرية (12-18) بطور الغرام، ورأت أن "هذه المرحلة هي مرحلة الكتابة الناضجة، لذا يمكن تقديم قصة ناضجة إلى المراهق، وتناسبه القصص الوجدانية، قصص البطولة والجاسوسية، قصص تحقيق الرغبات الاجتماعية، قصص الغرام والحب. وإذا كان لا بد من ذكر الغرام، فليكن ذلك النوع الشريف الذي تظهر فيه العلاقات البرينة بين الفتى والفتاة، والمعرفة التي تؤدي إلى الزواج، لا تلك العلاقات الفاسدة التي تمتلئ بها قصص الغرام الرخيص التي يقصد بها تغذية الرغبة الجنسية"⁴⁰.

ومن خلال وقوفنا على المكتبة الأدبية السعودية لليافعين ندرك تعطُّبها إلى الإنتاج في هذا الموضوع، وحاجته إلى عناية المؤلفين والناشرين لإثراء المكتبة السعودية في هذا الموضوعات من الأدب.

4. التراثية:

وانتقالاً إلى التراث، نجد أن التراث العربي زاخر وغنيّ بالقصص والحكايا الشعبية والأساطير والشخصيات المتفردة، وكل ما يمكنه إثارة اليافعين وتشويقهم، فالأدب بفنه وعاء ناقل للمعرفة والتاريخ والعلوم، ومن المهم اطلاع اليافعين على تراثهم وتعريفهم بإرثهم وتاريخهم العريق.

وعن دور أدب اليافعين في نقل التراث الثقافي يرى الكاتب والمؤرخ الأمريكي نورتون أنه "يلعب دورًا في تنمية حبّ وتقدير الإرث الثقافي عند الناشئة وفهمهم له، فمن خلال قراءتهم قصصًا من ثقافتهم، سيتعرفون عليها بعمق مما سيدفع بنموهم الشخصي والاجتماعي"⁴¹.

والسؤال هنا: هل تستطيع رواية اليافعين أن تقدّم لليافع تراثه العتيق بما يلائم مرحلته العمرية؟

على الرغم من صعوبة ذلك، فثمة مسافة واسعة تفصل جيل اليوم من اليافعين عن التراث المحكي والمقروء... وفي كل الأحوال، يمكن تقريب ما هو إيجابي في تراثنا من خلال الكتابة الإبداعية التي تتوخى توفير أكبر قدر من المتعة والإبداع أثناء تقديم هذا التراث للأجيال التي تتعرض كل يوم لتقنيات التواصل الحديثة ولتأثيراتها الأكيدة⁴².

ويرى حجاج أدول إمكانية تقديم التراث لليافعين بما يناسبهم، مستشهدًا على ذلك بالروايات العالمية التي قدمت لليافعين بما يلائمهم مثل: رواية فيكتور هوغو (البؤساء)⁴³، وتظهر محاولة الكاتب الفلسطيني محمود شقير في توظيف التراث من خلال روايته (أنا وجمانة) باستحضار شخصية صلاح الدين الأيوبي ليرافق بطل الرواية، ويرى "أن ثمة شخصيات في تراثنا من طراز صلاح الدين الأيوبي والوزير سالم والأميرة ذات الهمة والخنساء وشجرة الدر، ويوجد شعراء وفلاسفة ومفكرون، يمكن للأدب أن يضطلع بمهمة تقديمهم لليافعين، وثمة كتب، مثل: (كليلة ودمنة)، و(ألف ليلة وليلة)، وفيها من الحكمة والخيال والمفارقات ما يوازي الواقعية السحرية التي شاعت في أدب أميركا اللاتينية، بل إنَّ أدباء عالميين تأثروا باعترافهم بكتاب (ألف ليلة وليلة) واستلهموه في إبداعاتهم"⁴⁴.

وفي واقع الرواية السعودية استطاعت الكاتبة والناشرة السعودية أروى خميس بروايتها الموجهة لليافعين (حفلة شاي في قصر سندريلا) تقديم شخصيات الروايات العالمية، مثل: سندريلا، رابونزل، بياض الثلج، أليس، علاء الدين وغيرهم.. بما يناسب اليافعين، حيث صدرت عن دارها (دار أروى العربية للنشر) عام 2015م، ورشّحت في القائمة القصيرة لجائزة اتصالات لكتاب الطفل في العام نفسه، والقائمة القصيرة لجائزة زايد في العام التالي، أما جزؤها الثاني (كوب قهوة في جزيرة الكنز) فقد صدر عام 2018م، متناولاً إحدى عشر شخصية، منها: سلفر، جاك، طرزان، جميلة.

كما نجد الكاتبة والناشرة السعودية فاطمة الحسين عبر روايتها (نجمة الصباح)، التي نُشرت كذلك باسمها الأدبي المستعار (فيء موسى)، والمرشحة لجائزة (اتصالات) لكتاب الطفل عام 2022م -ضمن القائمة القصيرة لفئة اليافعين-، والصادرة عن دار أسفار للنشر والتوزيع، عام 2021م؛ استطاعت أن توظف تراث المملكة العربية السعودية من خلال تصوير رحلات (العقيلات)، وهي القوافل التجارية التي تخرج لغرض التجارة إلى بلاد الشام والعراق؛ بحثًا عن الرزق بعد ما سادت الحالة الاقتصادية السيئة في تلك الفترة الزمنية، حيث يكافح والد البطلة لإقناع أسرته التي تعيش في مزرعة في منطقة القصيم للسماح له بالانضمام (للعقيلات)، رغم ما يحفُّ هذه الرحلات من مخاطر ومكاره عظيمة، كما استطاعت الكاتبة أن توظف أسطورة (السلوة) على لسان حكايا الجدَّة الخيالية التي ترويها لأحفادها، حيث تدعى هذه الحكايا (السمحانيات)، وعبرت بطلة الرواية الفتاة اليافعة عن مشاعرها تجاه هذه الظروف الصعبة وتغير مهامها المنزلية بعد بلوغها وانتقالها من الطفولة ومساعدة أباها في الحقل إلى مهام نسائية لا تتجاوز حدود المنزل.

ثالثًا: التشكيل الفني لرواية اليافعين في المملكة العربية السعودية - (نجمة الصباح) لفيء موسى أنموذجًا:

بالاستعانة بمنهج التلقي سنحاول الكشف عن تجليات رواية (نجمة الصباح) لكاتبها فيء موسى⁴⁵ عبر النظر في تشكيلها الفني من (لغة وشخصيات وزمان ومكان)؛ فمنهج التلقي من المناهج الحديثة التي أعادت للقارئ دوره الإبداعي في التفاعل مع النص، حيث "يضم في صلب اهتمامه القضايا النقدية التالية: التفاعل بين عالم النص وعالم القارئ، نسبية الفهم ومحدودية التأويل لدى القارئ، انفتاح النص بسبب الفراغات التي تتخلَّله، ثم تعدُّد المعاني وصراع التأويلات"⁴⁶.

والقارئ هنا هو (اليافع) الذي يكتشف جماليات النص الروائي وينسجم مع أبطاله وأحداثه وفق معرفته السابقة، وذلك عبر (أفق الانتظار)، أحد ركائز منهج التلقي الذي أوضح الناقد والفيلسوف الألماني هانس روبرت ياوس أنه: "يمكن إعادة بنائه عن طريق الإحاطة بنسق وصفي ينتج عن ثلاثة عوامل تخصُّ ظهور أي عمل أدبي في لحظة تاريخية معينة، وهي: تجربة الجمهور عن الجنس الذي ينتمي إليه العمل، ثم إدراكه لأشكال الأعمال الأدبية السابقة وموضوعاتها، كما يفترض وجودها في العمل الجديد، وأخيرًا إدراكه للفرق بين الموجود بين اللغة الشعرية واللغة اليومية"⁴⁷، ويرى الناقد والفيلسوف الألماني: ياوس أن هنالك أفقين: "هما الأفق الذي يحمله العمل الأدبي، والأفق الذي يوجد في وعي المتلقي، فالأول مرسوم في النص ويدعى التأثير Effet، والثاني مُعطى من قبل القارئ ويدعى التلقي"⁴⁸.

فكل قارئ للنص يقبل عليه محملاً بمعرفة مسبقة عن الجنس الأدبي، وهنا تنتهي الرواية للجنس الأدبي الروائي الموجّه لليافعين، والذي لا يزال في مراحل الأولى؛ لذلك ربما لا تمثل المعرفة السابقة للقارئ اليافع بهذا الجنس الشيء الكثير؛ نظراً لحدائته وقلة الإنتاج فيه، وبالنظر إلى إدراك القارئ اليافع للأشكال الأدبية وموضوعاتها، فهذا يعود بنا إلى ما تحدثنا عنه في (ثانياً: موضوعات رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية)، فالكتاب السعوديون يخوضون غمار التجربة في حقول الموضوعات المختلفة، أما اللغة الأدبية فيتسلح بها القارئ اليافع إذا كان مطلعاً قارئاً في الأجناس الأدبية المختلفة، وبخاصة الروايات، فهي لا تختلف عن روايات الراشدين أو الأطفال من الناحية الفنية والركائز الأساسية للرواية وضرورة احتوائها على (اللغة والحبكة والشخصيات والزمان والمكان)، وعن أسلوب الكتابة، فألفت في أدب الأطفال، أما أدب اليافعين فصدرت هذه الرواية بالإضافة إلى روايتها الأخرى (رسائل من السجن) كلتاهما عام 2021م، ما يجعل القارئ في فضول لاكتشاف الأسلوب والأفكار واللغة لهذه الكاتبة.

وأشار بعض الكُتّاب إلى ضرورة مراعاة عدّة أمور عند الكتابة لليافعين، منها: "التركيز أولاً على اللغة، والتقنيات، وبناء الشخصيات، والنمو الدرامي للأحداث من دون التفتيح من القيم التربوية، التي قد تبتعد بالكتاب عن التكنيك -الأسلوب الفني-، فتقلل من جودة العمل، ومن رغبة اليافع في قراءته"⁴⁹.

وعبّرت الكاتبة السعودية أروى خميس عن الفرق في البناء الفني لرواية الراشدين ورواية الأطفال واليافعين؛ حيث ترى أنّ كليهما يحتاج إلى ذات البناء من مقدمة وشخصيات ونهاية وما إلى ذلك، كما أشارت إلى أهمية استعمال اللغة والمنطق والنظرة للأمور وفق رؤية القارئ وإدراكه، بعيداً عن رؤية الكاتب لها باعتبار رصده وتوجيهه⁵⁰.

أ- العنوان:

يمثل العنوان عتبة النص والعلاقة الأولى بين القارئ والنص، وغالباً ما يعكس صورة عن النص، فهو "جزء لا يتجزأ من إستراتيجية الكتابة لدى الناصّ لاصطياد القارئ وإشراكه في لعبة القراءة، وكذلك بُعداً من أبعاد إستراتيجية القراءة لدى المتلقّي في محاولة فهم النص وتفسيره وتأويله"⁵¹.

وقد جاء عنوان الرواية (نجمة الصباح) مثيراً للقارئ اليافع الذي أقبل على الرواية بخبراته السابقة ومعرفته المحدودة؛ نظراً لحدائته سنة وانتقاله من قصص الأطفال إلى روايات اليافعين، وربما كان مطلعاً على روايات الراشدين، فيظهر أن العنوان خالف توقعات القارئ حيث جاء (نجمة الصباح) مركّباً من كلمتين، مثيراً فضول القارئ وتساؤله لما يحمل من مفارقة عجيبة بين الليل والنهار، فيكتسي غالبية غلاف الرواية بالسواد المظلم والألوان الغامقة، وتحمل مفردته الأولى (نجمة) دلالة على الليل وهدوئه وتأملاته، إلا أن المفردة الأخرى

(الصباح) تنتشل كل هذه الأجواء الساكنة بشعور الإشراق والنشاط، مما أحدث مزيجاً متناقض من التقاء متضادين (الليل X النهار). فهل هذه الرواية تتحدث عن حدوث أمر مستحيل تعجيزي، أما إنها تتحدث عن الفلك وأسرار السماء، ويفاجأ القارئ بعد قراءته للنص أن هذا العنوان المفرد المؤنث يدل على بطلة الرواية اليافعة، ويمثل الثقة والوعد الصادق والأمل المرجو بين الابنة ووالدها الذي رحل بعيداً، فهي تظهر كل صباح في كل مكان بالعالم شاهدة على الوفاء بالعهد، والإصرار على بلوغ الهدف وتحقيقه.

ب- اللغة:

اللغة من الركائز المهمة عند الكتابة لليافعين، فيفضل أن تكون بسيطة سهلة تتماشى مع النمو اللغوي لدى الناشئة⁵²، بعيدة عن الغرابة والتعقيد، ليتمكن القارئ اليافع من استيعابها وتذوق جمالها واكتساب ثروة لغوية أدبية، "إذا كان أدب الأطفال وسيلة مهمة من وسائل تعليم اللغة العربية الفصيحة، فإن أدب الناشئة وسيلة مهمة من وسائل تعزيز هذا التعلم، فهو يرسخ لدى الناشئ ما اكتسبه وهو طفل، ويضيف إليه جديداً لم يعرفه في مرحلة الطفولة"⁵³.

وفي رواية (نجمة الصباح) تدرك الكاتبة الفئة المستهدفة، فتقدم الرواية بلغة فصيحة مرنة بسيطة مبتعدة عن العامية، كما طعمت النص بمفردات جديدة على اليافع لإكسابه حصيلة أدبية وإثراء معجمه اللغوي، فأنت بمصطلحات من الزمن الذي تصوره الرواية، مثل: السمحانية، السحارة، الصحفة، الروشن، السراج، القفة، ملحاق، المسحاة، حمال، البقشة، السقاء، ديرمان، الجلة وغير ذلك؛ مبينة معاني معظمها من خلال النص، فتارة على لسان الشخصية الرئيسية: "السحارة صندوق خشبي كبير تحفظ فيه جدتي ملابسها وكحلها وأشياء كثيرة"⁵⁴، وأخرى على لسان الأب: "الملحاق هو الرجل الذي يجمع الإبل ويتأكد ألا يضيع منها أي شيء"⁵⁵، أما (الديرمان) فتصفه بدرية قائلة: "لحاء خشبي يصبغ الشفاه باللون البني"⁵⁶.. وبذلك استطاعت أن تنمي حصيلة القارئ اليافع بألفاظ جديدة يمكنه اكتشاف معانيها دون الحاجة للرجوع إلى المعجم.

وتظهر روعة التصوير وجمال الوصف في عدة مواضع، منها: "تحيك خيوطاً من الخيال"⁵⁷، فالخيوط تستعمل للحياكة، إلا أنها هنا خالفت توقعات القارئ واستعملت بمعنى تكوين وصنع الخيال؛ مشيرة إلى دقة هذا الخيال وامتداده، وكأنه واقع ملموس يحيط بهم، فتظهر الاستعارة المكنية، وهي "نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى لم يعرف به من قبل"⁵⁸، حيث شمت الخيال بالنسيج الذي يُحاك، وحذفت المشبه به (النسيج)، وذكرت شيئاً من لوازمه، وهو الحياكة والخيوط، فكلاهما يصنع ويتكوّن بروية وتفصيل، ف"الاستعارة من أدق أساليب البيان تعبيراً، وأرقها تأثيراً، وأجملها تصويراً، وأكملها تأدية للمعنى"⁵⁹.

عبارة "الحرب الصامتة"⁶⁰ اختارتها الكاتبة عنواناً لأحد فصول الرواية التي تتحدث عن حرب دائرة بين الصغار لا يعلم الكبار بأمرها، وهنا تظهر الكناية عن الموصوف (الحرب) بصفة (الصامتة)، إشارة إلى سريتها وخفائها عن الكبار، فلا تحدث ضجيجاً وزوبعة تنمهم بوجودها، وإنما تبدأ وتنتهي بين الصغار ذاتهم، وجاء هذا الوصف غير المألوف لينعش خيال القارئ وفكره، ف"الكناية أكثر تأثيراً في النفس، وأكثر تأكيداً للمعنى"⁶¹.

ومن ذلك أيضاً: "كبرنا جميعاً، وشحبت الخطوط التي رسمها أبي على الجدار ليوثق طولنا...أحضرت أمي سكيناً وحفرت موضع الطول على الجدار"⁶²، فقبل رحيل الأب خط على الجدار علامة لطول كل واحد من أبنائه، حتى إذا عاد أدرك مقدار نمو أبنائه بعيداً عنه، وقد جاء هذا الوصف المرهف لإحساس بالفقد رأتة بدرية منعكساً على ذواتهم الموجعة جرّاء امتداد الألم وطول الغياب، تدركه الأم وتقف بحدة متسلحة بسكينها في مواجهته وطرده اليأس من أن يتسلل داخلهم، مرسخة عبر حفرها للجدار لذاتها وأمام أبنائها ميثاقهم مع والدهم الذي وعدهم بالعودة، فيستشعر القارئ من خلال هذا الوصف تأثر الأسرة بفقد أحد أركانها الأساسية (الأب)، ودور الأم في تثبيت الأسرة والمكافحة للنهوض بها وانتشالها من الخيبة والألم.

وتأتي عبارة "سجن البيت"⁶³ التي اختارتها الكاتبة عنوان لفصل يتوقع القارئ أنه يتحدث عن سجن حقيقي وعقوبة مفروضة؛ فهذا التعبير المجازي يمثّل الحقيقة، كما تراها اليافعة التي بلغت مرحلة الرشد، مودّعة مرحلة الطفولة واللهو مقيّدة تحت سلطة "أصبحت امرأة"، دون تهينة مسبقة وتمهيد، ففي صباح أحد الأيام تتفاجأ بانتهاء طفولتها البريئة بـ"لا تأتي غداً، لقد أصبحت امرأتين، ولا يصح أن تعملوا في المزرعة كالأولاد"، "أنتما الآن امرأتان"، "لا تأتي إلى المجلس، فقد يأتي أحد من الأولاد إلى هنا، لقد أصبحت كبيرة"، وتعبر عن انزعاجها ومفاجأتها بهذا القرار الذي لم يُمهّد له سابقاً، حيث "فجأةً أصبح الجميع يعاملونني وموضي على أننا امرأتان بين يوم وليلة، فما الذي حدث؟"، "أصبح الخروج إلى المزرعة دون غلالة تخفي وجهينا وشعرنا محرّماً علينا"، "نحن في مرحلة غريبة، لسنا نساءً كالنساء، ولسنا أطفالاً كالبنات الصغار، نركض ونجري في المزرعة"، "صار ابن عمي يتنحى مثل بقية الرجال ليخبرنا بقربه حتى نتغطّى عنه، ولكن قبل مدة قريبة كنا نلعب معاً"..

تسطر الكاتبة مرحلة مهمة من مراحل اليافعين، وهي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، محاكاة مشاعرهم الصعبة المهمة تجاه هذا التحوّل، فتارة يشعرون بـ"الاستغراب يخيم علينا"، وأخرى "أشعر بالفخر... ولكن غالباً أشعر بالضيق، وقد أصبحت سجيناً في البيت مع النساء...أعرف أن سجني هذا لن تفتح أبوابه أبداً"، وتحاكي أيضاً تغيراتهم الجسدية، فلم يبقوا أطفالاً بعد الآن "اكتشفت أنني أصبحت أطول من أمي"؛ مما يشعر القارئ بمحاكاة هذه الشخصية لهومومه وآلامه، وما يطرأ عليه من تغيرات نفسية وجسدية مفاجئة، ليستمد من ذلك شعور الطمأنينة والراحة.

أما الحوار فمن أهم أساليب القص، فهو أسلوب "مخصوص يحاكي الأسلوب الشفوي"⁶⁴، وقد ظهرت الحوارات المشتعلة على الأسئلة في الرواية باعتبار المرحلة العمرية لـ (بدرية)، فهي في محاولة لفهم واكتشاف العالم، فتارة تسأل والدها عن بُعد بلاد الشام والعراق ومصر: "هل هي أبعد من مكة؟"⁶⁵، وأخرى عن البحر؟⁶⁶؛ بحيث عكست هذه الحوارات الحالة المعرفية المحدودة لليافع في تلك المرحلة الزمنية، مما يثير القارئ ويستشعر معها أهمية المعرفة والعلم في زمنه الحالي.

ج- الشخصيات:

للشخصية دور مهم في جذب القارئ وانسجامة في الرواية، فهي تتمثل "مع الحدث عمود الحكاية الفقري"⁶⁷، ف"كلما أضيف إليها خصائص أضحت معقدة غنية مرغبة، من دون أن تفقد هويتها الأصلية، والمتلقي إذ يتلقى كمًّا غزيرًا من خصائص الشخصية الدلالية، ينتقي ما يراه أصلح. فينسى بعضها ويضيف غيرها"⁶⁸.

ويرى بعض كتاب الرواية الموجهة لليافعين أهمية أن تكون الشخصية الرئيسية في مرحلة عمرية تماثل مرحلة اليافعين؛ لتحاكي همومهم وما يتعرضون له من مشكلات، وتعبّر عن حاجاتهم وتفاعلهم مع التغيرات الاجتماعية والجسدية والنفسية التي تطرأ على هذا المرحلة العمرية، ف"علينا أن نكتب له رواية بكل مكونات الرواية من شخصيات ثلاثية الأبعاد، وحبكة مشوقة وأحداث مثيرة. وفي العادة تكون الشخصية الرئيسية في روايات اليافعين من عمرهم؛ حتى يتماهى اليافع مع الشخصية، ويشعر بأنها تتحدث معه مباشرة وتشاركه همومه وأفراحه"⁶⁹.

أما الكاتب الفلسطيني أنس أبو رحمة فيحاول "من خلال الكتابة، المشي إلى جانب هذا الفتى، ومصادقته وفهمه، من أجل كتابته بصورته وأحلامه وبساطته وسذاجته، والخوف دائمًا أن يضيع هذا الفتى في خضمّ عمليّة الكتابة وسلطة الكاتب"⁷⁰.

وترى الباحثة: أبريل داون ويلز ضرورة التركيز على أن تكون الشخصية في سن المراهقة، حتى "يعيش القارئ من خلالها تجارب وعواطف ومواقف وما أشبه ذلك، ويكتشف كيفية حل تلك المشكلات/ القضايا.. كما تولي عناية خاصة بكيفية مخاطبة هذه الفئة، وبالكتب التي تُقدّم لهم، فالقراءة عن قضايا يعيشها المراهقون في حياتهم تجعلهم يتعاطفون مع بطل الرواية، وتخلّق في نفوسهم حسًّا بالأمان حين يواجهون مشكلات في حياتهم تُشبه تلك التي تغلب عليها أبطال الرواية"⁷¹.

أما الكاتبة الأردنية هيا صالح فهي "تفضل الكتابة لليافع بطريقة ضمير المتكلم أنا، و(أنا) الشخصية هي التي تتحدث عن نفسها، لأن هذا الأسلوب يقرب الكاتب من هذه الفئة، مضيئة أنها تتقمّص شخصية الطفل عند

الكتابة، لأنها تكتب بصوته، وتتواصل معه من خلال هذا الأسلوب طوال عملية الكتابة، مستعرضة نماذج عملية من كتاباتها التي تندرج تحت هذه الفئة، وأبرز الموضوعات التي طرحتها، وتفاعلوها معها⁷².

وقد اختارت الكتابة فيء موسى أن تكون شخصيتها الرئيسة (بدرية) في المرحلة العمرية لليافعين، متولية سرد أحداث الرواية على لسانها باعتبارها الراوي الشخصي، و "هو راوٍ يسرد بضمير المتكلم المفرد"⁷³، وذلك وفق رؤيتها للشخصيات وأدوارها الاجتماعية في البيئة الأسرية العربية السعودية.

- بدرية (الشخصية الرئيسة): عكست هذه الشخصية دور اليافع الاجتماعي في أسرته، فهي فتاة مكافحة آمنت بحلم والدها وأصبحت الرفيقة لوالدها، كما أسهمت في رعاية أخيها، باعتبارها الأخت الكبرى؛ حيث تتولى مرافقته إلى حلقات العلم، "أصبحت مهمتي اليومية أن أصطحب أحمد إلى المطوع"⁷⁴، وتمكنت من أن تكون لوالدها مؤنسة وصديقة في مواضع عدّة، فلم تعد تلك الطفلة بَعْدُ، ومن ذلك حينما سمعت بكاء والدها في الليل جرّاء فقد والدها "ذهبت إليها ونمت بجانبها، احتضنتها وقلت لها: وعدني أبي بأنه سيعود، ولن يخلف وعده. أصبحت أنا الأم وهي الابنة"⁷⁵.
فيمكن للقارئ أن يدرك الدور الاجتماعي المهم لليافع في محيط أسرته، فهو شخصية مهمة ذات أثر بالغ على محيطه ومجتمعه.

- الأم (حصة-شخصية ثانوية): تلعب دورها الاجتماعي أمًا، وزوجة، وزوجة لابن؛ فتحاكي هذه الشخصية دور المرأة في غالب المجتمعات العربية الإسلامية في ذلك الوقت، فتتولى رعاية أبنائها، بالإضافة إلى مهامها الزوجية، ومسؤوليتها تجاه أهل زوجها من مساعدة في أعمال المنزل؛ اتسمت هذه الشخصية بالحكمة والصبر والأناة، فهي غير متسرّعة في حديثها وتصرفاتها، تحمّلت الظروف الصعبة التي مرّت بها؛ مما جعلها قدوة حسنة لأبنائها؛ حيث تتساءل بدرية مندهشة من حسن تصرف والدها: "كيف تعرف أمي أن تتصرف هكذا"⁷⁶، حيث قاد هذا الإعجاب إلى الاحتذاء بها "بدأت أتعلّم من أمي، فسكت مثلها"⁷⁷، "حين كبرتُ عرفتُ كم كانت أمي حكيمة!"⁷⁸.

وعلى الرغم من أهمية هذه الشخصية إلا أن اسمها لم يتكرّر كثيرًا في الرواية! مما قد يثير تساؤل القارئ؛ وربما يعود ذلك إلى نظرة المجتمع للمرأة في ذلك الوقت باعتبارها حُرمة مُقدّسة تلزم بيتها ولا يُشاع ذكر اسمها كالرجال، وربما لأن الرواية جاءت على لسان ابنتها (بدرية)؛ مما يجعلها تشير إليها ب(أمي) دون ذكر اسمها.

- الأب (سليمان-شخصية ثانوية): مثّلت هذه الشخصية دور الأدب، والابن، والزوج؛ ويبرز دوره الأبوي بعلاقته الاستثنائية مع ابنته (بدرية)؛ "انتشلتني يدُ أبي من حلم لذيذ.. هيا قومي واحكي لي ونحن

نسقي النخل"⁷⁹، حيث تخرج معه كل يوم لمساعدته في الحقل ليقيضيا أثناء ذلك وقتًا ممتعًا في الحديث عن أحلامهما وطموحاتهما.

ومثّلت (نجمة الصباح) رمزًا لهذه العلاقة الفريدة بما حملته من معاني الوعد والوفاء، حيث يضع الأب يده حول كتف ابنته، ويلقُّها تجاه نجمة الصباح قائلاً: "بدرية، كلما رأيت نجمة الصباح ثقي بأن الله سيعيدني إليكم كما تظهر لك النجمة كل صباح"⁸⁰، وفي موضع آخر بعد أن احتضن ابنته وأدارها أيضًا لمشاهدة هذه النجمة، قائلاً: "أعدك يا بدرية بأني سأعود ولن أنساكم، تذكرني يا بدرية، الله خيرٌ حافظًا، وكما تظهر النجمة كل صباح سيعيدني إليكم وأنا تاجر"⁸¹، ويتسلَّل الشك في قلب بدرية بعد طول غياب والدها وشعورها بالحزن الشديد فتخاطب نجمة الصباح في شك "يا ترى هل سيعود أبي أم أنه وَجد حياة أفضل من حياتنا، وتخلَّى عنا؟"⁸².

يدرك القارئ هذه العلاقة المميزة بين الأب وابنته التي توثقت بحسن رعاية الأب وتقديره لابنته والحديث إليها رغم صغر سنِّها، مما جعل (بدرية) تثق بنفسها وبوالدها أكثر، وتؤمن بأحلامه وتسانده لتحقيقها.

د- الزمان:

زمن الحكاية هو "الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية"⁸³، ولم تكشف الرواية عن السنوات الزمنية التي وقعت فيها، لكن يتضح من تفاصيلها أنها وقعت في فترة زمنية سابقة حيث شاعت رحلات العقيلات؛ وهي قوافل تخرج من البلاد لغرض التجارة، "وهو اسمٌ أُطلق على مجموعة من أهل القصيم، وقد تردد كثيرًا على أسماع الناس خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ليس على مستوى الجزيرة العربية فحسب، وإنما تجاوز حدودها إلى الكويت، قطر، دبي، البحرين، العراق، الشام، الأردن، فلسطين، مصر، الهند، بل أوروبا وأمريكا"⁸⁴.

وعُرِف أهل العقيلات بالكرم والشجاعة والقوة، وشاركوا في تنمية موارد بلادهم مستوردين للمواد الغذائية، ومواد الصناعة، والزراعة، كما حاربوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود لتوحيد المملكة العربية السعودية⁸⁵.

ويظهر أن الرواية لم تعبر تعبيرًا مباشرًا عن الزمن، وإنما استعملت ألفاظ الزمن اليومي، مثل: الثنائيات الأزليَّة بين الليل والنهار، التي تمثل مضي الأيام ومرور الوقت، فقد حمل العنوان (نجمة الصباح) دلالة وقت الصباح في جزئه الأخير، بينما تدل النجمة على الليل، كما صوِّر ذلك غلاف الرواية المتشح بسواد الليل وبزوع الفجر.

وكشفت أولى صفحات الرواية عن الزمن اليومي والروتين المعتاد لهذه الحياة داخل المزرعة، فتصرح بدرية بتفاصيل هذا اليوم المتكرر: "نعمل معاً في الحقل الشرقي حتى شروق الشمس وارتفاعها، ثم نرجع من المزرعة عند أذان الظهر، ونفترق عند باب بيت جدّي الكبير، حيث نسكن جميعاً، يتجه أبي إلى ساقية الماء ليتوضأ ويذهب لصلاة الظهر، بينما أدخل البيت، وبعد صلاة الرجال في المسجد الصغير بين المزارع، يعود جدي (أبوي حمد) من المسجد، يحيط به أعمامي وأبي وأبناؤهم، ويتجهون إلى مجلس الرجال، حيث يجدون الغداء ينتظرهم على سفرة من الحصر "86، "بعد الغداء يبقى الرجال في المجلس قليلاً يتحدثون، ثم يتّجه كل منهم إلى روشنه الخاص، وينام الجميع نومة القيلولة"87، وهذا ما يسمى بالتأليف الزمني وعرفه الناقد الفرنسي جيرار جينيت بأنه يكون على جمع أزمنة متباعدة متنافرة يضمها الراوي.. ويجعل جينيت هذا المصطلح جديساً لمصطلح القص التأليفي وهو أن يحكى مرة في الخطاب ما وقع مرات في الحكاية"88.

لقد استطاعت الكاتبة أن تعبّر عن مُضيّ الوقت بأسلوب يناسب اليافعين، حيث تعبّر عن ذلك مباشرة ومن خلال ربطه بالأحداث، فهي هي (بدرية) تتساءل عن المدة التي سيغيب فيها والدها قائلة: "شعرتُ بالفرع، هل سيغيبُ أبي إلى أن يتعلّم أحمد القراءة والكتابة؟"89، أما فصل (متى سيعود أبي؟) الذي عبّرت فيه عن ثقل الأيام ومرورها وطول الانتظار الموجع: "مرّت الأيام...مرّت الأيام...مرّت الأيام...مرّت الأيام"90، فهذا التكرار عبر عن الاختصار الزمني، ودل على رتابة الأيام ومرورها الثقيل جرّاء فقد الأب وغيابه، أما مرور السنوات فأتى بأسلوب غير مباشر منه انتقال (بدرية) من مرحلة عمرية إلى أخرى، وغياب الأب الذي تجاوز السنتين، حيث دلّ على ذلك "مرّت الأيام، حَرَفْنَا التمر مرتين، واحتفلنا بالعيد مرتين، وعاد الحجاج مرتين، وأبي لم يعد، مرّت الأيام وحملت البقرة وولدت مرة أخرى"91.

ويظهر أن الزمن السردي للرواية جاء سرداً لاحقاً "وهو الذي يكون تالياً لزمان الحكاية"92، ومن ذلك "حين كبرت...حين كبرت"93. فجاء زمن الحكاية معبراً عن أحداثٍ سبقتها، مما يجعل القارئ غالباً متوقفاً للأحداث التالية.

٥- المكان:

اتسمت الرواية بحدود مكانية ضيقة، فهي لا تتجاوز (المزرعة)؛ حيث تسكن العائلة الممتدة ويعمل أبناؤها في حقولها بزراعة النخيل والعناية بالتمور، وتضم (البيت الكبير) الذي يحوي مجلس الرجال (مجلس أبوي حمد)، وقبة النساء، بالإضافة إلى الروشن الخاص بكل واحد من الأبناء مع أسرته، وهو "فتحة أو خرّق في الحائط أو في السقف يدخل منه الهواء والضوء...شرفة"94، وغرفة الجدّة (صفة أبوي حمد)؛ التي تعترض (بدرية) على تسميتها بذلك: "لا أدري لماذا لا نسميها (صفة أمي مزنة) فهي التي تجلس فيها كثيراً، بينما يبقى جدي (أبوي حمد) في مجلس

الرجال دائماً"⁹⁵، على الرغم أن (بدرية) لم تشهد في حياتها مكاناً آخر غير المزرعة، وبيت الإمام حيث يدرس (أحمد)، فلم تدرك اتساع العالم ورحابته، إلا أن شعور الحبس راودها وأحسّت بأنها سجينه هذه المزرعة، بل مكبّلة أيضاً بقيود البيت بعد بلوغها، كما شهد على ذلك عنوان أحد الفصول (سجن البيت)، فلم يُسمح لها بالخروج من البيت حتى إلى المزرعة دون غلالها، "قبل شروق الشمس لبست غلالتي التي يجب علي لبسها قبل الخروج من المنزل، وتسرّبت خلسة إلى الحقل الشرقي، ودقات قلبي تكاد تعلو على وقع أقدامي، ماذا لو رأني أحد أعمامي أخرج إلى المزرعة فجراً؟"⁹⁶، يظهر هلعها من أن يكشف أمر خروجها، وكأنه ذنب لا يغفر وجريمة لا يرحم مرتكبها! بالرغم أنها لا زالت داخل أسوار المزرعة.

وقد يكون هذا مما يدهش القارئ اليافع الذي ربما يصعب عليه تخيل كيف تعيش النساء في المزارع سابقاً بحدود مكانية ضيقة أشد الضيق، لا تتجاوز عتبة المنزل، مقارنة بما تعيشه المرأة السعودية الآن في الحياة المدنية من حرية في تنقلاتها وخروجها للتعليم والعمل وغير ذلك.

أخيراً، من خلال النظر إلى التشكيل الفني لرواية (نجمة الصباح) الرواية السعودية الموجهة لليافعين، عبر منهج التلقي؛ يتضح أن الكاتبة استطاعت أن تعكس صورة المجتمع الأسري السعودي الذي عاش في فترة زمنية سابقة بواقعية تمثل حياة أجدادهم، فهي رواية واقعية اجتماعية بعيدة عن الخيال، تربط اليافعين عبر أحداثها وشخصياتها بالمجتمع القروي المتماسك اجتماعياً؛ حيث ركّزت على لحمة الأسرة وتكاتفها وتعاونها في القيام بالأعمال وشؤون الأسرة، وتميزت لغتها بالسهولة والوضوح لتكون قريبة من مستوى اليافعين، كما أسرّتهم بألفاظها الغنية التي أثرت المخزون اللغوي التراثي لدى اليافعين، وجاء الوصف والصور مفعمة بخيال يجذب القارئ ويمتعه، واتسمت شخصياتها بخصال واضحة، فهي مقيدة بأدوارها الاجتماعية المفروضة عليها، فلا بدّ للجِدِّ أن يكون قوياً حازماً قادراً على تدبير شؤون أسرته الممتدة، وكذلك الجِدَّة تملكها الحكمة والكياسة في إدارة مجتمعها النسوي، وغير ذلك من الشخصيات الأخرى، أما الزمان والمكان فأتيا على نطاق ضيق مصغّر ليصل بذلك إحساساً للقارئ بعدم التشتت والقدرة على الرؤية الواضحة والصورة الكاملة لتفاصيل الرواية.

الخاتمة

تتجلى من خلال هذا البحث أهمية العناية الأدبية بفئة اليافعين؛ نظراً لمرحلتهم العمرية الانتقالية الحساسة، وما يتخللها من تغيرات فكرية وجسدية ونفسية تؤثر على مسيرة حياتهم المستقبلية وتكوينهم الشخصي، واختلاف هذه المرحلة باحتياجاتها وذائقها الأدبية والفنية عن مرحلة الطفولة والرشد، لذا ظهر هذا الجنس الأدبي (رواية اليافعين) في العالم العربي ليحاكي هذه الفئة بما يلائمها، وكشف لنا هذا البحث واقع رواية

اليافعين في المملكة العربية السعودية، فهي لاتزال في مراحلها المبكرة بحاجة إلى نيل اهتمام المؤلفين والناشرين، وكذلك النقاد والدارسين للبحث فيها ووضع حدود وخصائص لهذا الجنس الأدبي، إلا أن الجهود المبذولة والمبادرات المطروحة من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية أسهمت بشكل كبير في دعم الحراك في هذا الأدب وتوجيه الباحثين والأدباء إليه؛ للنهوض به.

كما تظهر محاولات الأدباء السعوديين الذين غامروا بالتأليف في هذا الأدب، واستطاعوا إثبات تمكنهم فيه، حيث رُشّحت رواياتهم لجوائز دولية، مثل: رواية نجمة الصباح لكاتبها فيء موسى، والصادرة عن دار أسفار للنشر والتوزيع، عام 2021، ورُشّحت لجائزة "اتصالات" لكتّاب الطفل عام 2022 -ضمن القائمة القصيرة لفئة اليافعين-، كما رُشّحت رواية الكاتبة والناشرة أروى خميس (حفلة شاي في قصر سندريلا) الصادرة عن دارها (دار أروى العربية للنشر) عام 2015، للقائمة القصيرة لجائزة "اتصالات" لكتّاب الطفل 2015، والقائمة القصيرة لجائزة زايد 2016، كما خاضوا في موضوعات مختلفة في رحلة لاكتشاف ما يُفضّله اليافعون؛ فكتبوا عن الخيال والموضوعات الاجتماعية كما اجتهدوا في تقديم التراث بما يناسب هذه الفئة.

ولا يزال هذا الطريق في انتظار الكتاب السعوديين للإنتاج في الموضوعات الأخرى التي لم تحظْ بعُدْ بعناية الرواية السعودية لليافعين، كما يظهر المستوى الفني والقدرة الأدبية واحترام ذائقة اليافعين اللغوية لدى الكتاب السعوديين منعكسًا في رواية (نجمة الصباح) التي تناولنا تحليلها الفني في (ثالثًا)، كما تجدر الإشارة إلى دور المكتبات في احتضان هذا الجنس الأدبي وإفراد قسم خاص به؛ ليتمكن القارئ من الوصول إلى ما يلائمه والاطلاع على خيارات متعددة، ويظهر أن بعض المكتبات السعودية الإلكترونية أدركت أهمية هذا الأمر وأفردت لأدب اليافعين قسمًا مستقلًا كم أشرنا إلى ذلك في (أولًا)، وهذا يشهد على مسيرة رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية نحو النهوض والتقدم وفق رؤية أدبية ثقافية منظمة تقودها هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة؛ للإسهام في تحقيق تطلعات رؤية المملكة 2030 والإستراتيجية الوطنية للثقافة.

هوامش وإحالات المقال

¹ زهران، حامد عبدالسلام: علم نفس النمو-الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2004م، ص337.

² سامح مصعب، ياسمين قلو: ترجمة أدب اليافعين، مجلة دفاتر الترجمة. جامعة الجزائر. معهد الترجمة. المجلد:25. العدد: خاص. 2022م، ص93.

³ الراشدي، أحمد: هوية المكان في روايات الناشئة الفلسطينية: رواية اسمي الحركي فراشة لأحلام بشارات أنموذجًا. مسقط، 2018م، ص24.

⁴ سامح مصعب، ياسمين قلو: ترجمة أدب اليافعين: ص95.

⁵ مارسيا لينكس، أدب اليافعين في العالم العربي، ترجمة: خالد سلامة، القنطرة، 2017م. تاريخ الاطلاع: 2023/3/22م. 12:30.

⁶ سامح مصعب، ياسمين قلو: ترجمة: أدب اليافعين، ص: 93.

⁷ المرجع السابق، ص: 92.

⁸ انظر: بقاعي، إيمان: قصة الأطفال والناشئة في لبنان (جدلية الشكل والمضمون). دار النخبة. 2012م.

- ⁹ المرجع السابق، ص 480.
- ¹⁰ المرجع السابق، ص 481.
- ¹¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ ج 8 ص 415.
- ¹² المرجع السابق: ج 1 ص 170.
- ¹³ المرجع السابق: ج 15 ص 145-147.
- ¹⁴ انظر: الشهراني، نورة: الواقعية في الرواية السعودية الحديثة، الجمعية المصرية للدراسات الحديثة، 2016م، ص 5-14.
- القحطاني، سلطان سعد: الرواية في المملكة العربية السعودية، نشأتها وتطورها، 1930-1989، دراسة تاريخية نقدية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر والرياض، 9141 هجرية، ص 78.
- المزني، محمد عبدالله: الرواية السعودية تاريخها وتطورها، مجلة الجزيرة، العدد 14210.
- ¹⁵ صحيفة رسالة الجامعة، العدد 1206، جامعة الملك سعود، الرياض، 1443 هـ.
- ¹⁶ صحيفة عاجل، توصيات بالعناية بـ «أدب اليافعين» في معرض الرياض الدولي للكتاب، 2022م.
- ¹⁷ انظر: الموقع الإلكتروني لهيئة الأدب والنشر والترجمة
- ¹⁸ انظر: الموقع الإلكتروني لمسرعة أدب الأطفال واليافعين.
- ¹⁹ سامح مصعب، باسمين قلو: ترجمة أدب اليافعين، مجلة دفاتر الترجمة. جامعة الجزائر. معهد الترجمة. المجلد: 25. العدد: خاص. 2022. ص 93.
- ²⁰ بتصرف: مقال (لجنة أدب الطفل بالشارقة: عدم ملاءمة اللغة لـ اليافعين أبرز إشكاليات الأعمال المقدمة)، صحيفة اليوم السابع، الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان، 7 نوفمبر 2022م. آخر اطلاع 20\2\2024م.
- ²¹ أحمد، نشوة: أدب الفتيان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 17 مارس 2022م، بريطانيا. آخر اطلاع 20\2\2024م.
- ²² بتصرف: خميس، أروى: ما الذي تعلّمه القصص لأطفالنا، بودكاست مربع، نشرت المقابلة على (البودكاست) واليوتيوب 9/5/2023م. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²³ مارسيا لينكس، أدب اليافعين في العالم العربي، ترجمة: خالد سلامة، القنطرة، 2017م. تاريخ الاطلاع: 22/3/2023م. 12:30.
- ²⁴ الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²⁵ بركان، نضال: (القااص والكاتب المسرحي يوسف البري "أدب اليافعين على الصعيد العربي يعاني من تعثر في أسلوب وطريقة الطرح")، ديسمبر، 2022م. صحيفة الدستور، مؤسسة الدستور للصحافة والنشر، مصر، 2022م. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²⁶ بتصرف: خميس، أروى: ما الذي تعلّمه القصص لأطفالنا، بودكاست مربع، نشرت المقابلة على (البودكاست) واليوتيوب 9/5/2023م. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²⁷ الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²⁸ صحيفة الغد: (أدباء: هنالك حاجة لقصص بالعربية تخاطب اليافعين بطرق غير تقليدية)، الشركة المتحدة للصحافة، الأردن، 10/9/2022. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ²⁹ أحمد، نشوة: أدب الفتيان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 17 مارس 2022م، بريطانيا. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ³⁰ الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ³¹ الراشدي، أحمد: هوية المكان في روايات الناشئة الفلسطينية: رواية اسمي الحركي فراشة لأحلام بشارات نموذجًا. مسقط، 2018م، ص 36.
- ³² صحيفة الغد: (أدباء: هنالك حاجة لقصص بالعربية تخاطب اليافعين بطرق غير تقليدية)، الشركة المتحدة للصحافة، الأردن، 10 سبتمبر 2022. آخر اطلاع 2024/2/20م.
- ³³ الراشدي، أحمد: هوية المكان في روايات الناشئة الفلسطينية: رواية اسمي الحركي فراشة لأحلام بشارات نموذجًا. مسقط، 2018م، ص 27.
- ³⁴ أحمد، نشوة: أدب الفتيان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 17 مارس 2022م، بريطانيا. آخر اطلاع 2024/2/20م.

- 35 انظر: هيفاء الحداد ومحمد سعيد ومحمد سامي: بين الأطفال والكبار فئة تستحق اهتمامًا أكبر.. أدب الراشدين الصغار، مجلة القافلة، شركة أرامكو السعودية، آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 36 المصري، وفيقة: عالم يسع الجميع: واقعية أدب الناشئة عند سماح إدريس. موقع حبر، 2011/1/19م. آخر اطلاق 2024/2/15م.
- 37 للاستزادة: خميس، أروى: على الأرجوحة تتناثر الأسرار، دار أروى العربية للنشر.
- 38 تم التواصل شخصيًا مع الكاتبة فاطمة الحسين والتأكد من صحة ذلك.
- 39 مارسيا لينكس، أدب اليافعين في العالم العربي، ترجمة: خالد سلامة، القنطر، 2017م. آخر الاطلاق: 2023/3/22م. 12:30.
- 40 بقاعي، إيمان: أطوار نمو الأطفال والشباب وعلاقتها بالقصة، شبكة أخبار آسيا إن، 2021/8/5م. آخر اطلاق 2024/2/8م.
- 41 سامح مصعب، ياسمين قلو: ترجمة أدب اليافعين، مجلة دفاتر الترجمة. جامعة الجزائر. معهد الترجمة. المجلد: 25. العدد: خاص. 2022. ص 94.
- 42 الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 43 بتصرف: أحمد، نشوة: أدب الفتيان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 27 مارس 2022م، بريطانيا. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 44 الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 45 وهو اسمٌ أدبي مستعار للكاتبة والناشرة السعودية فاطمة الحسين كما أشرنا إلى ذلك سابقًا في المتن.
- 46 عمري، سعيد: الرواية من منظور نظرية التلقي، منشورات مشروع (البحث النقدي ونظرية الترجمة)، المغرب، ط 1، 2009م، ص 43.
- 47 المرجع السابق: ص 31.
- 48 المرجع السابق: ص 32.
- 49 أحمد، نشوة: أدب الفتيان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 17 مارس 2022م، بريطانيا. آخر اطلاق 2024\2\20م.
- 50 بتصرف: خميس، أروى: ما الذي تعلّمه القصص لأطفالنا، بودكاست مربع، نشرت المقابلة على (البودكاست) واليوتيوب 2023/5/9م، آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 51 حسين، خالد حسين: في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار تكوين، 2007م. ص 16
- 52 الفيصل، سمر روجي: الخصائص اللغوية لأدب الناشئة، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، 1996. ص 206-207.
- 53 المرجع السابق: ص 205.
- 54 الرواية، ص 15.
- 55 الرواية، ص 22.
- 56 الرواية، ص 41.
- 57 الرواية: ص 10.
- 58 عباس: فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس، ط 12، 1429هـ/2009م ص 187.
- 59 المرجع السابق: ص 187.
- 60 الرواية: ص 10.
- 61 عباس: فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس، ط 12، 1429هـ/2009م. ص 312.
- 62 الرواية، ص 70.
- 63 الرواية، ص 76.
- 64 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010م. ص 159.
- 65 الرواية، ص 20
- 66 الرواية، ص 20
- 67 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010م. ص 270.
- 68 المرجع السابق: ص 271.
- 69 الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 70 البياري، عبدالله مع مجموعة من المتحدثين: ندوة (حول أدب اليافعين عربيًا: مبناه وعناصره ومستقبله)، مجلة منهجيات، 2022/4م.

WELLS, A. D. (2003), Themes found in young adult literature: a comparative study between 1980 and 2000. A Master's paper for the M. S. in L. S. degree, University of North Carolina

72 صحيفة الغد: (أدباء: هنالك حاجة لقصص بالعربية تخاطب اليافعين بطرق غير تقليدية)، الشركة المتحدة للصحافة، الأردن، 2022/9/10. آخر اطلاع 2024/2/20م.

73 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م. ص196.

74 الرواية: ص30.

75 الرواية: ص73.

76 الرواية: ص37.

77 الرواية: ص40.

78 الرواية: ص43.

79 الرواية: ص4.

80 الرواية: ص20.

81 الرواية: ص25.

82 الرواية: ص73.

83 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م. ص230.

84 المسلم، إبراهيم: العقليات، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط1، 1405هـ/1985م. ص7.

85 انظر: المرجع السابق، ص7.

86 الرواية: ص4.

87 الرواية: ص8.

88 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م. ص62.

89 الرواية: ص27.

90 الرواية: ص70.

91 الرواية: ص70.

92 مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م. ص232.

93 الرواية: ص43.

94 عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م. ج2 ص2959.

95 الرواية: ص6.

96 الرواية: ص84.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- رواية نعمة الصباح

المراجع:

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

2- أحمد، نشوة: أدب الفتیان العرب يواجه الرقابة الذاتية والمحرمات، صحيفة independent عربية، 17 مارس

2022م، بريطانيا. آخر اطلاع 2024\2\20م.

- 3 - (أدباء: هنالك حاجة لقصص بالعربية تخاطب اليافعين بطرق غير تقليدية)، صحيفة الغد، الشركة المتحدة للصحافة، الأردن، 2022/9/10. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 4 - (أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يشاركون في فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب 2022م)، صحيفة رسالة الجامعة، العدد 1206، جامعة الملك سعود، الرياض، 1443هـ.
- 5 - برقان، نضال: (القاص والكاتب المسرحي: يوسف البري "أدب اليافعين على الصعيد العربي يعاني من تعثر في أسلوب وطريقة الطرح")، ديسمبر، 2022م. صحيفة الدستور، مؤسسة الدستور للصحافة والنشر، مصر، 2022م. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 6 - بقاعي، إيمان: قصة الأطفال والناشئة في لبنان (جدلية الشكل والمضمون). دار النخبة. 2012م.
- 7 - أطوار نمو الأطفال والشباب وعلاقتها بالقصة، شبكة أخبار آسيا إن، 2021/8/5م. آخر اطلاق 2024/2/8م.
- 8 - البياري، عبدالله مع مجموعة من المتحدثين: ندوة (حول أدب اليافعين عربياً: مبناه وعناصره ومستقبله)، مجلة منهجيات، 2022/4م.
- 9 - توصيات بال العناية بـ«أدب اليافعين» في معرض الرياض الدولي للكتاب، صحيفة عاجل، 2022م.
- 10 - حسين، خالد حسين: في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار تكوين، 2007م. ص 16.
- 10 - خميس، أروى: ما الذي تعلّمه القصص لأطفالنا، بودكاست مربع، نشرت المقابلة على (اليودكاست) واليوتيوب 2023/5/9م، آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 11 - الراشدي، أحمد: هوية المكان في روايات الناشئة الفلسطينية: رواية اسمي الحركي فراشة لأحلام بشارات أنموذجاً. مسقط، 2018م، ص 24.
- 12 - زهران، حامد عبدالسلام: علم نفس النمو-الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، 6، 2004م.
- 13 - سامح مصعب، ياسمين قلو: ترجمة أدب اليافعين، مجلة دفاتر الترجمة. جامعة الجزائر. معهد الترجمة. المجلد: 25. العدد: خاص. 2022.
- 14 - الشهراني، نورة: الواقعية في الرواية السعودية الحديثة، الجمعية المصرية للدراسات الحديثة، 2016م.
- 15 - عباس: فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس، ط 12، 1429هـ/2009م، ص 187.
- 16 - عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 1429هـ/2008م. ج 2 ص 959.
- 17 - الفلاح، خلود، تحرير الخيال لدى جيل التقنية.. أدب اليافعين يكافح للوصول إلى قرائه، صحيفة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019م، قطر. آخر اطلاق 2024/2/20م.
- 18 - القحطاني، سلطان سعد: الرواية في المملكة العربية السعودية، نشأتها وتطورها، 0391 – 9891، دراسة تاريخية نقدية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر والرياض، 9141هـ.
- 19 - (لجنة أدب الطفل بالشارقة: عدم ملاءمة اللغة لـ اليافعين أبرز إشكاليات الأعمال المقدمة)، صحيفة اليوم السابع، الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان، 7 نوفمبر 2022م. آخر اطلاق 2024\2\20م.
- 20 - مارسيا لينكس، أدب اليافعين في العالم العربي، ترجمة: خالد سلامة، القنطر، 2017م. تاريخ الاطلاع: 2023/3/22م. 12:30.
- 1 - مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010م. ص 270.
- 2 - المزيني، محمد عبدالله: الرواية السعودية تاريخها وتطورها، مجلة الجزيرة، العدد 14210.
- 3 - المسلم، إبراهيم: العقليات، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط 1، 1405هـ/1985م.

4 2 - المصري، وفيقة: عالم يسع الجميع: واقعية أدب الناشئة عند سماح إدريس. موقع حبر، 19/1/2011م. آخر اطلاع 15/2/2024م.

5 2 - هيفاء الحداد ومحمد سعيد ومحمد سامي: بين الأطفال والكبار فئة تستحق اهتمامًا أكبر.. أدب الراشدين الصغار، مجلة القافلة، شركة أرامكو السعودية، آخر اطلاع 20/2/2024م.

6 2 - WELLS, A. D. (2003), Themes found in young adult literature: a comparative study between 1980 and 2000. A Master's paper for the M. S. in L. S. degree, University of North Carolina